بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثاني والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❁ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❁

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

نشرع بإذن الله في باب:

الإضافة

٣٦٥- نُونـًا تَلِي الإعْـرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ احْذِف كَطُوْرِ سِينَا

«نُونـًا تَلِي الإعْـرَابَ» يتحدث المؤلف رَحِمَهُ اللهُ عن نون تلي الإعراب، وهي نون المثنى ونون جمع المذكر السالم لأنها تلي الإعراب وهو الألف والياء والواو، فمثلا: (هذان طالبان) فـ(طالبان) مثنى مرفوع بالألف، فالألف علامة رفع المثنى، جاء بعدها النون، وهذه النون هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد (طالبٌ)، وفي حالة إضافة هذا المثنى (طالبا علم ، طالب علم ، طالبُ شرفٍ) حذفت النون بسبب الإضافة، وهذا ما يقصده المؤلف رَحِمَهُ اللهُ.

«أَوْ تَنْوِينَا»: وكذلك التنوين (طالبٌ) إذا أضفتها لكلمة (طالبُ علم) حذف التنوين، لهذا قال: «مِمَّا تُضِيفُ احْذِف»، ثم ذكر مثالا فقال: «كَطُوْرِ سِينَا» فحذف التنوين من (طورٍ).

ثم قال:

٣٨٦- وَالْثَّانِيَ اجْرُرْ وَانْوِ (مِنْ) أَوْ (فِي) إذَا لَمْ يَصْلُحِ إلاّ ذَاكَ ، و(اللاَّمَ) خُذَا
٣٨٧- لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ....

- هذه الإضافة على أحوال: تقدَّر بـ(مِن) أو بـ(في) أو بـ(اللام) وهو الأكثر، وهو الأصل، تقول: (غلام زيدٍ) أي: غلامٌ لزيد، أو (سيارةُ خالدٍ) أي: سيارةٌ لزيدٍ، وهي للتمليك، وأحيانا يتعين التقدير بـ(مِن) أو بـ(في) كما في: (خاتمُ حديدٍ) التقدير: خاتم من حديد فيتعين التقدير بـ(من)، ولا تقول خاتم لحديد، والضابط في ذلك:

١- إذا كان المضاف إليه من جنس المضاف الخاتم هو الحديد، كـ(خاتم فضة)، (ثوب خزٍّ) فالتقدير بـ(مِن) لأن المضاف إليه جنس للمضاف.

٢- وأحيانا تقدر بـ(في) إن كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف، كما قال تعالى: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ فهنا ﴿مَكۡرُ﴾ مضاف، و﴿ٱلَّيۡلِ﴾ مضاف إليه، أي: مكرٌ في الليل.

٣- ما سوى ذلك فالتقدير باللام.

«وَالثَّانِيَ اجْرُرْ»: هنا إشارة من المؤلف أن الذي جر هو الحرف المقدر (من) أو (في)، والعلماء مختلفون هل الجار هو الاسم المضاف أم حرف الجر.

ثم قال:

٣٨٧- .... وَاخْصُصْ أَوَّلاَ أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ

- الإضافة نوعان:

١- إضافة معنوية محضة.

٢- إضافة لفظية غير محضة.

فتحدث هنا عن **الإضافة المعنوية**، وهي الأصل في الإضافة، وهي إما أن تفيد الاختصاص أو تفيد التعريف، فمثلا كلمة (غلام) نكرة، فإذا أضفتها إلى معرفة استفادت التعريف كـ(غلامُ زيدٍ) أو (كتاب عمرو) فالآن أصبحت معرفة.

وأما إذا أضيف إلى نكرة استفاد التخصيص، تقول: (كتاب رجلٍ) هنا أفاد التخصيص، فقل الشيوع، فلم يصبح كتاب امرأة أو كتاب طفل، وإنما كتاب رجل، ولهذا قال:

«وَاخْصُصْ أَوَّلاَ» أي: المضاف، «أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ».

ثم قال:

٣٨٨- وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ

٣٨٩ - كَـ(رُبَّ رَاجِيْنَا ، عَظِيْمِ الأَمَلِ	مُرَوَّعِ الْقَلْبِ ، قَلِيْلِ الْحِيَلِ)
٣٩٠ - وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ	وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

- إذا شابه المضاف الفعل المضارع في كونه للاستقبال أو الحال، وهو الوصف المضاف إلى معموله، الوصف يراد به: اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة، فإذا أضيفت فإنها **إضافة لفظية** فقط، ولا يكتسب المضاف التعريف، ولهذا تسمى إضافة غير محضة ولهذا قال:

«**وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ**» أي: الفعل المضارع.

«**وَصْفًا**» أي: اسم فاعل ، اسم مفعول ، صفة مشبهة.

«**فَعَنْ تَنْكِيْرِهِ لاَ يُعْزَلُ**»: فيبقى نكرة حتى لو أضيف إلى معرفة تقول: (ضارب زيدٍ) فلا تستفيد كلمة (ضارب) التعريف لأن الإضافة لفظية، ثم ذكر لك أربعة أمثلة:

«**رُبَّ رَاجِيْنَا**»: فـ(راجين) اسم فاعل (راجٍ)، وأضيف إلى معرفة وهو الضمير، فيبقى المضاف على تنكيره.

«**عَظِيْمِ الأَمَلِ**»: (عظيم) هذه صفة مشبهة أضيفت إلى كلمة معرفة بالألف واللام لم تستفد التعريف.

«**مُرَوَّعِ الْقَلْبِ**»: (مُرَوَّع) اسم مفعول كـ(مضروبُ زيدٍ).

«**قَلِيْلِ الْحِيَلِ**»: (قليل) صفة مشبهة.

- ولاحظ أن (رب) لا تدخل إلا على النكرات، فإن سأل سائل: كيف دخلت (رب) على (راجينا) وهو مضاف إلى معرفة ؟

فنقول: هنا الإضافة لفظية، لا يكتسب المضاف فيها التعريف، ولهذا قال تعالى: ﴿هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ فـ﴿بَٰلِغَ﴾ صفة لـ﴿هَدْيَۢا﴾ والصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير، فالمفروض أن الصفة هنا نكرة وليست معرفة، لكن الإضافة هنا لفظية فلم يستفد ﴿بَٰلِغَ﴾ التعريف بل بقي على تنكيره.

- كذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ فـ﴿ثَانِىَ﴾ حال، والحال نكرة، أضيفت إلى ﴿عِطْفِهِۦ﴾ التي أضيفت إلى ضمير، فهي معرفة، فكيف يكون الحال معرفة،

فنقول: هنا ليست معرفة لأن الإضافة لفظية، والإضافة اللفظية لا يكتسب المضاف فيها التعريف، وإنما يبقى على التنكير، ولهذا قال: «وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ» وتسمى غير محضة.

«وَتِلْكَ» أي: الأولى التي تكلمنا عليها أول الدرس «مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ».

ونواصل في لقاءاتنا القادمة بحث الإضافة

جزاكم الله خيرا

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

